الثنائيّات الضديّة في شعر " عرار "قصيدة " نَوَرٌ نُسَمِيهم" نموذجاً

الدكتور أحمد العرود- جامعة جرش الأردن

ملخص البحث

تمثّل الثنائيات الضديّة في حياة الإنسان ظاهرة طبيعيّة ، وعاها الإنسان وجعلها جزاء من رؤيته الآخر حيث وظّف هذه الثنائيات في تواصله مع هذا الآخر والتعبير عن رؤيته للعلاقات القائمة بين مكونات الوجود ولعل الشعراء ،هم أكثر النّاس وعياً لصورة الثنائيّة هذه ، حيث دفعهم هذا الوعي إلى توظيف الثنائيات في التعبير عن مضامينهم الشعريّة، ومصطفى وهبي التل هذا الشاعر الإشكالي ربما يكون من أكثر الشّعراء توظيفاً لهذه الثنائيات ، ولعل ما يكثّف هذه الثنائيات في شعره، طبيعة الحياة التي عاشها، ونموذجاً على الثنائيات الضديّة في شعر عرار، اختارت الدراسة قصيدة" نورٌ نُسمّيهمُ " لما تحمله هذه القصيدة من بعد دلالي للثنائيّة الضديّة التي صنعها عرار مع المجتمع وثقافته .

Abstract

Represent diodes antibody in human life is a natural phenomenon, and Aaha rights, and make it a penalty of his view of the last, where employed these diodes in contact with the other, and to express his vision of the relationships between the components of existence, and perhaps the poets, they are more people aware of the image of bilateral these, with them this awareness, to employ diodes in the expression of their implications noodles, and Mustafa Wahbi Al-Tal, the poet's problematic, it may be more poets utilize these binaries, and perhaps what intensify these diodes in his poetry, the nature of life Their relationship, and a model for diodes antibody in the poetry of Arar, chose study the poem "Nawar call them" the bear of this poem after bilateral indicative of antibody-made Arar with the community and its culture.

وقد تبدو الفوضى الذاتيّة للشاعر، مجرد فوضى ذاتيّة ، ولكن القصيدة التي ينتجها الشاعر تركز، وتجسّد قضايا وصراعات تستطيع النّفاذ إلى المجتمع المحيط[20]

"...لا يمكن القول إن قراءتين من القراءات متطابقتان تماماً، وكذلك لا يمكن لأي ناقد أن يزعم أنه قد ألم الماماً مطلقاً بالمعنى الذي أراده المؤلّف. ضمن هذه الحالة من عدم الإمكانية يصبح ميدان النّقد ممكناً[21] "

تأتي الثنائيّات الضديّة Bilateralism antibody في الكون سمة من سمات شكل الوجود ، حيث شكّلت الخطوط العامّة لمعظم الظواهر الكونيّة ، فالسماء والأرض، والليل والنّهار ،والذكورة و الأنوثة، والشرق والغرب والشمال والجنوب،والحضور والغياب...ألخ ،مما جعل بعض الفلاسفة والمفكرين، يرون أن هذه الثنائيّة بني عليها الوجود، " وأنَّ الذّهنَ البشري مجبولٌ على ترتيب العالم كلّه ،على شاكلة تلك الأضداد [22]"ولهذا عبّر الإنسان عن علاقته بهذه الثنائيّة عبر العصور ،وبحث من خلال النّظر فيها المعاني والدلالات، التي تؤدّيها في الحياة ، ووجد أن الفن وأدواته ومنها اللغة، هي الوسيلة الأقوى في التعبير عن هذه الثنائيّة ، ووجد أن هذه الثنائيّة تصنع كلّ ما يمكن أن يجده، من معان في هذا الكون ، فأوجد ثنائيّاته الضديّة الموازية لتلك الثنائيّات الكونيّة، من خلال القيم التي يتبنّاها أو يؤمن بها ، ولعل هذه الثنائيات،هي التي خلقت إشكالية الأنا الفرديّة، مع الأنا الجمعيّة ، في المجتمعات الإنسانية . وليس هذا فقط، بل رؤيته للثنائيات الثابتة ،أو الكونيّة ، وتفسيره لها ،جعلته في حالة من الصراع الدائم، مع الحضور القوي لهذه الثنائيّات ،التي يسعى من أجل تغييرها أو تجاوزها وتفسيرها.

بهذا تكون الثنائيّات الضديّة قد تشكّلت في إطارين: الإطار الكوني الخارج عن إرادة الإنسان، والإطار الإنساني، الذي تشكّلت ثنائيّاته عبر الفكر، والسلوك الإنساني ،حيث ذلك عبر التاريخ الثقافي للحضارات الإنسانية .فجاءت الثنائيّات نوعاً من التعبير الثقافي ، الذي ينظم حياة الإنسان، ويبني علاقته مع الآخر من خلاله .

يمكن القول إن الشعراء كان لهم النّصيب الأكبر في صراعهم مع الآخر ، ولهم النّصيب الأكبر أيضاً في خلق ثنائيّاتهم الضديّة معه، ولعل هذا يكاد يتوفّر لكل شاعر بغض النّظر عن جنسيّته وزمنه ، ولكن مع تفاوت في مدى هذا الحضور، وفي مدى عمق هذه الثنائيّة . إذ " للثنائيات الضدية ،فاعلية في بناء النص الشعري ،من خلال توالد الأنساق وتناميها [23]" حيث يخلقها الشاعر في إطار علاقته مع الآخر، وإقامة العلاقة الساخرة كما يسمّيها" كلر" Kalar" والتي تنطوي على التّضاد بين أسلوبين للتشبيه بالواقع [24]" إنَّ الثنائيّة الضديّة تتحقق في الشعر على مستوى الشّكل :" اللفظ المفرد" و" التركيب اللغوي" ، وعلى مستوى المضمون ، في إطار معرفة قيم الواقع والأب الثقافي للشاعر، والمتلقي في آن واحد، فعندما يوظّف الشّاعر معنى مضّاداً للمعنى المتعارف عليه في ثقافته، فإن الضديّة تنشأ بين الحضور والغياب ، حضور القيم والقبول بها ، وغياب الجديد ورفضه، ولعل هذا ما نجده قد أخذ مساحة كبيرة في شعر عرار، حيث كانت ثنائيّاته الضديّة، تأتي من إشكالية العلاقة بين عرار ،والآخر بأشكاله المتعددة. إذ الثنائيّات عنده تمثّل قيمة مهيمنة على النّص،تمنحه نوافذ للمعنى .

---

[20] بن ورن ، روبرت، **الديمقراطية والشّعر** ، ترجمة وتقديم فؤاد عبد المطلب،دار التوحيدي للدراسات والنّشر، مطبعة الخطيب ، حمص، 2000م، ص97.

[21] راي، وليم، **المعنى الأدبي من الظاهراتيّة إلى التفكيك**، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنّشر، وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد، ط 1، 1987. ص 10.

[22] كريب ، أيان، **النظريّة الاجتماعيّة من بارسونز إلى هابر ماس**، تر ،محمد حسين غلوم، مراجعة، محمد عصفور، عالم المعرفة الكويتيّة، ع 244، 1999، ص204.

[23] سمر ديّوب، جماليات النسق الضدي شعر أبي العلاء المعري أنموذجاً ، مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 110 السنة الثامنة والعشرون - حزيران 2008 - جمادى الآخرة 1429، ص 172

[24] المعنى الأدبي , مرجع سابق، ص 134.

تمثّل قصيدةُ "مصطفى وهبي" التّل* "عرارٍ" في مجملها ،إشكالية على مستوى المضمون ،والشكل الشعريين*، حيث ولدت هذه القصيدة ، في سياقاتٍ واقعيّةٍ ومعرفيّةٍ صنعت الرؤية التي تبنّاها عرار، إذ يمكن لنا أن نصّنف قصيدة عرار في مجملها قصيدة تنضوي تحت ما يسمّى" نّص التضاد"، فهذه القصيدة في تاريخها، خرجت من روحٍ ثائرةٍ على قيمٍ اجتماعيّةٍ وسياسيّةٍ ،وثقافيّةٍ متوارثةٍ، فجاءت محمّلة بالجدليّة القائمة، بين الواقع المُؤسّس على الثوابت الدينيّة ، والاجتماعيّة ، والسياسيّة، وبين الرفض ومحاولة الخروج من جلباب التبعيّة غير المقنعة بالنسبة إلى الشّاعر. حيث كانت مصادر المعرفة عند عرار تأتي مما يقع عليه من كتب و معارف، تأتي من طرق شتّى، وفي هذا يقول البدوي الملثّم:

"كان عرارُ دودةَ كتبٍ كما يقول الأوروبيون... وكان توّاقاً لمعرفة كلِّ جديدٍ ،يفضي به إلى معرفة حقائق الكون، وفك طلاسم العالم الثاني، ولقد أتاح له طموحه، أن يقرأ شتى المؤلّفات ، ويقف على آراء طائفة من فلاسفة العرب والإسلام، الذين نهلوا من معين الفلسفة الإغريقية، !... وقد عبّ من أدب الفرس، وأقبل على الكتب الصّفراء، وعلى فلسفة (المعري) و(ابن رشد) و(الغزالي)،و نظريّات وآراء صديقه الفيلسوف التركي الدكتور رضا توفيق [25]"

ولهذا "امتلأت نفسه بقلق لا يستّقرُّ, ولا يتوادع مع الحياة من حوله، فكان عنيفاً في رفضه. فلسف الحبَّ ،والحريّة ،واللذة ،وجعلها جميعها تعبيراً عن إحساس وجودي، صميم بالحياة ، وكرهاً أصيلاً لمنغّصاتها، التابعة من مظالم المجتمع الطّبقي، من حوله، وتعسّف السّلطة الحاكمة في البلاد [26]"

هذا ما شكّل "ينابيع الكتابة *" ومنها الشعرّية عند عرار، حيث جاءت قصيدته في مستوياتها المختلفة انعكاساً معرفيّاً ، وفنيّاً ، وظّف عرار أساليبه اللغويّة فيها ،من أجل بناء الدال والمدلول ، اللذين يؤديا الرؤية التي يراها ،وهنا نجد أنفسنا أمام أسلوبية " الثنائيّة الضديّة " Bilateral antibody ، التي تطغى على شعر عرار عامّة، سواء على مستوى " ألفاظ الضّد" Opposite words– كما سمّاه البعض[27]- أو" المفارقة " The irony - كما أطلق عليه آخرون [28].

ولكن يبقى الأمر أوسعَ من ذلك ، حيث شكّلت حياة عرار ثنائياتٌ كثيرة ، امتدت به من حياته الأسرية، القائمة على ثنائيّة الرفض والقبول بين الأب والابن[29] ،مروراً بثنائيّة الطبقة الاجتماعيّة - الغنى والفقر- وثنائه الموقف السياسي - الانتماء إلى الوطن والعروبة ،أو ممالئة المستعمر وسلب الوطن-. حيث كان" وعي عرار جزءاً جوهريّاً من الوعي الشعري العربي الحديث،المنفتح على كلِّ الجهات ،والمشتبك بسب هذا الوعي ، مع كل الظروف والعوامل التي تحبطه، أو تكبّله،فقد كان عرار واحداً بارزاً من ممثلي اتجاه المتحررين من الشّعراء العرب ،

---

* حول شعر مصطفى وهبي التّل يمكن الرجوع إلى :

1- المطلق، محمود، عشيّات وادي اليابس ، ط1، 1954.

2- العودات ، يعقوب (البدوي الملثّم)، عرار شاعر الأردن، منشورات وزارة الثقافة الأردنية ، 2011م.

3- أبو مطر، أحمد ،عرار الشّاعر اللامنتمي، 1977.

4- مقدمّة ديوان عشيّات وادي اليابس ، تحقيق ، زياد الزّعبي ، منشورات وزارة الثّقافة الأردنيّة، 2007م.

* انظر: علي الشّرع ، **عرار والأطروحات الشعريّة الحديثة**، مقالة ضمن كتاب مصطفى وهبي التّل (عرار) قراءة جديدة، وزارة الثّقافة الأردنية، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ص 159- 188

[25] عرار شاعر الأردن ، مرجع سابق، ص 276.

[26] فحماوي، كمال، **مصطفى وهبي التّل** ، 1899- 1949، د،ت، ص33.

* للمزيد :انظر: زياد الزّعبي، **ينابيع الكتابة: مرجعيّات عرار المعرفيّة**، ضمن كتاب : مصطفى وهبي التّل(عرار)، مرجع سابق، ص29- 38.

[27] محمد المجالي، **المعجم اللفظي، ودلالاته في شعر مصطفى وهبي التّل(عرار)** .ضمن كتاب مصطفى وهبي التّل(عرار)، مرجع سابق، ص213- 260.

[28] الرباعي، عبد القادر، **عرار: الرؤيا والفن (قراءة من الداخل)**، اللجنة الوطنيّة العليا لإعلان عمّان عاصمة للثقافة 2003.،أزمنة للنشر ، ص 139 وما بعدها.

[29] انظر صورة هذه العلاقة في كتاب عرار شاعر الأردن ، مرجع سابق، ص30 وما بعدها .

الذين وجدوا أنفسهم يناوشون بعداء، بين كلِّ مظهرٍ من مظاهر الحياة العربيّة ، وكل مبدأ من مبادئها [30]"

كلُّ هذه الثنائيات بعمقها الدلالي، وأثرها النّفسي، جعلت شعريّة عرار، تترعرع في جدليّة الصراع، واختيار ما يناسب ذلك من أساليب، تحققت في شعره عامّة، من خلال لغة شعريّة " لم تعرف التكلف أو التّصنّع ،لكن مهاراته الفنيّة أسعفته في الاهتداء إلى الصياغة البلاغيّة، التي من شأنها تعميق أفكاره، وقد أعانته روحه العابثة، وجرأته السياسية، على أن يمنح، لغته حريّة وانطلاقاً، في قول ما يبدو له سليماً على المستوى الذاتي، في علاقاته الخاصّة، وصحيحاً على المستوى الموضوعي، في علاقاته العامّة [31]"في هذا السياق الجدلي بين طرفي المعادلة - الأنا والآخر- تأتي قصيدة " نورٌ نسميهم" لتمثّل قمّةَ الجدليّة ، والنّصيّة المضادة في شعر عرار، موظّفةً الثنائيّات الضديّة ، من أجل الوصول إلى المضمون الشّعري، المحمّل بروح الرفض، والإثبات في الوقت ذاته، رفض القائم واثبات المفقود أو المسكوت عنه.

إن الدراسة ترى ، أن الثنائيّات الضديّة في قصيدة " نورٌ نسميهم" لم تكن ثنائيّاتٍ تكامليّة* ، بل ثنائيّاتٌ متعارضةٌ،ليس وجودُ إحداها بحاجة إلى الآخر، ولكن تأتي في إطار التعارض ، والضديّة الأبديّة ،التي تنشئ جدليّة الرفض والقبول في حياة الإنسان.

وكما أشارت الدراسة ،فأن هذه النوع من الثنائيّة الضديّة يساهم في تكوينها الإنسان في إطار تقييمه الأشياء، وإطار قيمه الثقافيّة المكتسبة ، والمؤدلجة من خلال الدين ،أو الفلسفات الوضعيّة عند الإنسان ،حيث " الإنسان هو القيمة وحامل القيمة في آن معاً، وكل ما لا يبث القيمة الجلّي، وكل ما لا ينتسب إلى الشعور الايجابي، وكذلك إلى النبالة والأصالة، لا يعوَّل عليه كثيراً، وربما لا يعوَّل عليه بتاتاً. فما تشعر به أو تتحسسه بهمّ واهتمام، هو أبرز شيء في وجودك بأسره، وذلك لأن الإنسان شعور بالدرجة الأولى، وكيفما كان شعورك كنت أنت. [32] "

لقد شكلّ عرار رؤيته للحياة ،وإشكالاتها ،من خلال وعيه الذّاتي، وثقافته، التي تشكّلت عبر الصراع، والسياقات المعرفيّة ،التي عاشها عرار، على المستوى الشّخصي والمستوى العام* ولهذا، فصورة المعادل الموضوعي في قصيدة عرار، جاء تعبيراً عن حضور الشاعر في الحياة العامة للمجتمع، وفي الحياة الخاصّة للذات ، موظّفاً الخطاب الشّعري، القائم على الضدية ، والمعارضة بين الثنائيّات ،التي شكّلت شخصيّته ،" فسار على خط غير السائد، لذا كان من المتوقّع ، أن يشكّل هذا الموقف معارضاتٍ ومتناقضاتٍ فكريّةً وسلوكيّةً كبيرةً. [33]"

لقد ولدت قصيدة" نورٌ نسميهم" من رحم الصراع الضدي بين الذات والآخر، ولعل سياقها جعلها من أكثر قصائد عرار تعبيراً عن الضديّة التي وسمت شعر عرار عامّة .جاءت حركة الثنائيّات الضديّة في قصيدة " نورٌ نسميهم" في ثلاث دوائر ، شكّلت في مجموعها الصورة الكليّة لهذه الثنائيّة الضديّة* .

الدائرة الأولى: / ثنائيّة الأنا والأخر" الديني"

تبدأ القصيدة في حركتها الأولى مبنيّة على الثنائيّة الضديّة، التي تعيشها الذات مع الآخر (الديني) ، إذ كشفت الذات هذه العلاقة وطبيعتها الضدّية ، من خلال الخطاب الموجه إلى

---

[30] علي الشّرع ، **عرار والأطروحات الشعريّة الحديثة**، مقالة ضمن كتاب مصطفى وهبي التّل (عرار)،مرجع سابق، ص165

[31] الرباعي ،عبد القادر، عرار الرؤيا والفن ، مرجع سابق ،ص244.

* يقصد الدارس بالثنائيات التكامليّة ، ما كان أحدها يمثّل الوجه الآخر ، مثل الذكورة /الأنوثة، الليل /النّهار، الأرض /السّماء.... وهذا ما أطلق علية الدكتور رمضان عبد التّواب " التّضاد" وهو نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فمجرّد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضدَّ هذا المعنى إلى الذهن. كتاب **: فصول من فقه اللغة العربية**، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1987، ص336.

[32] يوسف ،سامي يوسف ، الشعر والحساسية ،دراسات نقدية ، منشورات وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب 2010،ص 2

* للوقوف على تفصيلات الحياة التي عاشها عرار يمكن الرجوع إلى كتاب العودات .مرجع سابق

[33] عرار الرؤيا والفن ، مرجع سابق، ص150.

* جاءت الأبيات التي تشّكل هذه الدوائر موزّعة داخل القصيدة ، وسوف يعيد الدارس ترتيب هذه الأبيات بناءً على الحركات التي يراها في النّص .

"جعفر" صديق الذات * فشكّلت ضديّة الأنا مع الآخر صورة النّص الشعري عامّة ، ودفعت الذات إلى إقامة صورة الموازاة بين طرفي المعادلة، الأنا والآخر، على مستويي المضمون، والشكل. فعلى مستوى **المضمون** فإن شرب الخمر - وهو ما كانت عليه الذات - يضادد الالتزام بالشريعة – ما عليه الآخر- ، ولعل هذا جاء في البيت الأول(المطلع)، من القصيدة :

لا درّ درّك " جعفر" يا جعفر " دعني بغيّ ضلالتــي أتعثر

فالخطاب الشعّري في مطلع القصيدة بجدليّته الضديّة - الموجه إلى "جعفر" رمز الآخر- يمكن عدّه جامع المضمون الشّعري للقصيدة، وهو معنى المضادّة، والمخالفة ،والرفض ،وعندما يكون المطلع في القصيدة هو المبينُ عن لواحقه [34]، فإن عرار في مطلع قصيدته هذه قد أبان عن التضاديّة التي يعيشها مع الآخر ، حيث تحقق ذلك في لغة القصيدة ودلالاتها . التي تنامت عبر الأفكار والمعاني التي قدّمتها الذات .

فالذات تقدم نفسها على أنّها "ضالّة/ مضادة " ، فهي تعترف بذلك ، وتضع نفسها في **حالة التّضاد** مع الآخر، الذي يدّعي الهداية ، ولعل هذا التّضاد لم يأت فقط على مستوى المضمون- كما أشارت الدراسة - بل جاء على مستوى الشّكل من خلال اللغة التي شكّلت حركة النّص، المكوّن من تسعة الأبيات الأولى من القصيدة.

لا درّ درّك " جعفر يا " جعفر " دعني بغيّ ضلالتي أتــعثر
وإذا فقيه القوم أسهب واعظا وبه اهتدى غيري فدعني أكفر
وإذا مريدوه الأفاضل أسرفوا بالقول : هذا ماجن مستــهتر
فأنخ على باب الصرّاحة ناقتي حتى يموت بغيظه المتــذمر
واضرب به وبفقهه وبوعظه عرض الـجدار فذا بذلك أجدر
عبّود قال ، فمـا لنا ومقاله السكر في نظر الشريعة منـكر
والخمر رجس والكؤوس برأس من شربوا بها يوم الحساب تكـسّر
إنّ الإله الحقّ جلّ جـلاله من أن يقول بقول شيخك أكـبر
فهلمّ نـشربها فلون حبابها ذهب كشعر الشركسية أشــقر

لقد أسفرت الذات عن علاقتها بالآخر، وكشفت حدة الصراع القائم بين طرفي المعادلة ، وعندما تكون الذات رمزاً لإحدى هذين الطرفين ، فإنَّ مكوّنات الخطاب الشعري يأتي تعبيراً عن هذا الكشف الواضح ، حيث تحقق ذلك في لغة شعريّة ابتعدت عن توظيف الشعرّية العالية للنص، واتجهت نحو السرديّة الشعريّة القائمة على المباشرة بالقول اللغوي، موظّفة الثنائية الضديّة التي تدفع المتلقي إلى الموازنة بين طرفي المعادلة، والتقييم في إطار السياق الذي يقدمه الخطاب الشّعري، حيث تصبح التضاديّة، ووسائلها ، حاجةً ملحّة لبناء المعنى الشعري الذي يقدم المعنى الواقعي.

ويمكن للدراسة من خلال جرد للمفردات والتراكيب المتضادة التي وردت في النّص أن تبيّن ما تذهب إليه من دور صورة التضّاد التي اختارتها الذات :

الذات*	**الآخر***
ضلالة	واعظاً
أكفر	اهتدى
ماجن	فقيه/ واعظ.
مستهتر	شيخ

* انظر : الديوان ، ص 205.

[34] للمزيد حول مطلع القصيدة العربيّة انظر: بكار، يوسف، **بناء القصيدة العربيّة** ، دار الثقافة للطباعة والنّشر بالفجّالة، القاهرة، 1979. ص267- 287.

* يدل عليها بضمير المتكلّم بتشكيلاته

* يدل عليها بضمير الغائب بتشكيلاته

أما على مستوى التراكيب، فقد جاءت أيضاً رافدة، ومؤكّدة صورة التضاد هذه ، مما يدل على أن هذه الحركة التضاديّة لم تكن عرضيّة، بل أساساً في بناء النّص عند عرار، فلننظر إلى التراكيب التالية ، ونرى كيف أن بدايتها تضادد آخرها، أو أنّها جاءت تنفي مقالة سبقتها:

- **وبه اهتدى غيري/ فدعني أكفر**
- **وإذا مريدوه الأفاضل أسرفوا بالقول :هذا ماجن مستــهتر**
- **فأنخ على باب الصرّاحة ناقتي .**
- **واضرب به وبفقهه وبوعظه عرض الـجدار فذا بذلك أجدر**
- **عبّود قال / فمـا لنا ومقاله**

لعله يتضح، أن تشكيل التّضاد فيما سبق، قد جاء تعبيراً عن الدلالات القائمة على جدليّة الحياة، التي تعيشها الذات،، وأنَّ التّضاد وظِّف في إطار التعبير عن الوعي الفردي للأشياء ، على الرغم من أن الآخر(الديني) قد قال كلمته ، فيما تراه الذات ، ولكن روح التّمرّد عند الذات ، دفعتها إلى إعادة النّظر فيما هو ثابت ، فجاء توظيف الثنائيّة الضديّة أسلوباً متوافقاً مع الذات وليس استعارة تزويقيّة .

إن روح الجدل ،واستمراره في النّص ،يؤكّد أن عراراً قد عبّر عن إشكالية الوعي المضاد عنده ، من خلال توظيف المعجم اللغوي، والمعجم التركيبي ، المتضادين ، فيما يقدمانه من دلالات ، وليس هذا فقط ، بل إن جدليّة الأنا ، قد تجاوزت الآخر نحو بناء الذات ، في إطار الرؤية الذاتيّة الخالصة، حيث سيستمرّ التضاد متوالداً عبر صور متعددة، لكنّها متكاملة في نهاية التجربة . فالدائرة الأولى/ **ثنائيّة الأنا والأخر"(الديني)** أغلقت على التضاد المسوّغ عند الذات، وهو أن "الله" جل وعلا ، لا يقول كما يقول الشيخ:

إنّ الإله الحقّ جلّ جـلاله من أن يقول بقول شيخك أكـبر

إن الذات تحاول أن تفكك الآخر ومدلولاته ،من خلال خلق حالة من الجدليّة بين وعي الذات ووعي الآخر.ولهذا، فالذات ذاهبة في تضادها، وموقفها الذي سيتناسل منه تضاديات أخرى في موقفها من الحيادة وجدليتها ، وهنا يأتي البيت الأخير في الحركة الأولى من النّص الشّعري :

فهلمّ نـشربها فلون حبابها ذهب كشعر الشركسية أشـقر

ليقفل صورة تضاديّة، مأزومة ، سوف تزيد من موقف الذات، وجدليّتها مع الآخر بصوره المتعددة ؛ومنها : الاجتماعي، والسياسي. وهذا جاء مرتبطاً " بوجود وعي ذاتي للشاعر، وبمعرفة جديدة له إزاء الحياة الإنسانية وطبيعة معنى الأخلاق والقيم [35]" التي ترى الذات أن الآخر لا يعيها ، بل تخطّها من أجل تحقيق مآربه.

الدائرة الثانية : ثنائيّة الأنا و الآخر(السياسي)*.

إن التضاديّة مع الديني عند عرار، وهي الأخطر في حياة الإنسان ، قد جعلته لا يقيم توافقاً مع الآخر بتعدده، إلا ما كان يتفق و رؤيته الذاتيّته، التي بنت الأشياء في إطار القناعة الفردية، والتوافق الفكري، ولهذا فإنَّ دور الذات في إقامة المعنى عند عرار نتحسسه عبر نصوصه ومنها هذا النّص، مما يجعل حضور ضمير المتكلّم ، وما يحيل إليه ميزة أسلوبية عند عرار. ومن هنا، امتدّ ضمير المتكلّم عبر النّص ،حيث أصبحت الإحالة إليه من خلال السياق العام للنص ، ولعل الدائرة الأولى قد وضعتنا - كما بيّنت الدراسة- أمام الضاديّات التي بنتها الذات مع الآخر(

[35] علي الشرع، مقالة ضمن كتاب :مصطفى وهبي التل (عرار) مرجع سابق، ص166.

* يمكن الرجوع إلى كتاب الدكتور على محافظة: الفكر السياسي في الأردن، ج3 للوقوف على الآراء السياسيّة التي كان يدعو اليها عرار ، وموقفه من الحراك السياسي في تلك الفترة، انظر : محافظة ، علي، **الفكر السياسي في الأردن، وثائق ونصوص، 1916-1946**، الجزء الثالث، منشورات وزارة الثقافة الأردنيّة. 20011.

الديني) ، ولعل السياسي كان له الدور الأوسع في تأزيم العلاقة بين الذات والآخر، وزيادة حديّة التضاد بين الطرفين.

فعلاقة عرار مع السياسي كانت علاقة مضطربة ، بل هي على طرفي نقيض [36]، حيث صورة الذات: الثبات على القيم، والمبادئ، والظهور على الحقيقة في السلوك والممارسة، بينما الآخر ومنه (السياسي) ، متلَون ، ومتقلّب ليس له ثوابت وقيم، ولعل هذه اللوحة الشعريّة تنضح صورة التضاد هذه :

أو لم تر العرفاء كيف تهودوا أو لم تر المتـعلمين تنصروا .
والبائـــعين بلادهم بقلامة قد أقدموا والمخلصين تقهقروا .
فالحرّ فينا للـــعلوج مطية والعفّ منا لليهود يســمسر .
بعنا العروبة بالوظيفة وانبرى ليبيع " غور أبي عبيدة " أزعر.
لا تعجبنّ لفعلنا فنفوســنا رغم الظـواهر بالدناءة تزخر.

لقد بنيت الثنائية الضديّة في هذه الدائرة على ما كانت عليه الأنا الجمعيّة وما أصبحت عليه، هذه الأنا ، إذ وظّف عرار هنا صورة الماضي والحاضر – بالتأكيد الذات مع الماضي- ووظّف أيضاً أسلوب الاستفهام الإنكاري، بما يحمله هذا الاسلوب من تعبير عن الاندهاش، والإنكار لما يحدث، وهنا ستحاول الدراسة أن ترصد أدوات التّضاد التي وظّفها عرار من أجل التعبير عن الدلالة التضاديّة التي تعيشها الذات :

الحاضر	الماضي
العرفاء تـــهودوا	**لم يكونوا كـذلك**
المتعلّمين تنـصّروا	**لم يكونوا كـذلك**
البائـــعين أقدموا	**لم يكن لهم وجود**
المخـلصين تقهقروا	**كانوا في المقدّمة**
الحرّ مطية والعفّ يســمسر	**لم يكن هذا موجوداً**
بعنا الـــــعروبة	**كنّا ننادي بالـعروبة**
نفوســنا بالدناءة تزخر	**نفوسنا كانت عالية**

إنَّ القراءة التضاديّة ،تضعنا أمام ماضٍ سياسي كان أفضل مما عليه الآن، وهذا ما تراه الذات حيث تحوّل إلى حاضر مرفوض من قبل الذات ، ولعل التضاديّة هنا قد قدّمت صورة التحوّل التي مسّت الحياة الذاتيّة والعامّة ، من خلال الثنائيّات التي صنعتها الذات أسلوباً دلاليّاً ، وهنا يتبيّن دور الثنائيات الضديّة في توسيع المعنى الذي يبحث عنه الشاعر ، حيث يكون دور المتلقي تحفيز الذهن في مساحة الثنائية التي يتلقّاها. وفي إطار العلاقة الواقعيّة بين طرفي المعادلة، فعرار في قصيدته و(شعره عامّة) ، كانت الثنائيّة الضديّة عنده نافذةً للمعني ، وكانت أسلوباً ، تبنّاه من أجل إقامة الجدليّة ، التي شكّلت مظاهر حياته مع الآخر، ولعل هذا ما يفسّر اختيار عرار أسلوب المواجهة مع كلّ القيم بتعددها، وهذا ما عرف عنه في إطار الواقع. وهذا ما دفعه إلى توظيف الثنائية الضديّة التي تتحقق من خلال المحايثة السياقيّة ، التي تجعل المتلقي مقارناً للوقائع من خلال السياقات المتشابهة ، التي يستدعيها في إطار الوعي للتاريخ والواقع، وهذا التضاديّة تتحقق في اللوحة الشعريّة التالية. والتضاديّة هنا جاءت بين الضمير الجمعي نحن (إنّا) أو ما يدلّ عليه، وبين ما هو معروف في التاريخ والواقع عن الهبر وما يرمز إليه .

يا" هبرُ"، يا طبَّال يا مَن قومُه من كلّ سفسطة تغلّ تحرروا
إنّا على ما قدروه لــشأننا من قيمة من شسع نعلك أحقر
حاك الصّـغار لنا رداء رئاسة يلهو بقرض خيوطه المستعمر
لا تحسبن يا " هبر " سؤددنا كما يبدو، فغيرك بالحــقيقة أخبر
هيهات لو تغني الظواهر ربّها أسدا لكان الثـــعلب التنمر.

إن صورة التّضاد بين الأنا الجمعيّة و(رمزيّتها) وصورة الهبر و(رمزيّتها)،والتي تحققت من خلال الثنائيّة الضديّة بين طرفي المعادلة التي بنتها الذات ، جاءت تشريحاً لصورة الأنا الجمعيّة

[36] انظر تفصيل ذلك : عرار الشاعر اللامنتمي ، مرجع سابق، ص 124- 140.

وانهيارها في الواقع ، وعلّو الآخر(الهبر)؛ لأنه في الخفاء والظاهر يؤسس لشخصيّة واحدة ، بينما الأنا الجمعيّة تعاني من الانفصام بين الظاهر والباطن ، او ما يسمّى انفصام الشخصيّة ، فالهبر طبّال ، وقد تحرر مع قومه من السفسطة، لهذا فهو أعلى في قيمه من الآخر (الأنا)، حيث حاك حياته المستعمر، فهو غير حرّ، فكل ما يعيشه ظواهر زائفة وليست حقيقيّة ،كما هو الثّعلب الذي يدّعي عيشة الأسد. ويمكن للدراسة أن ترصد هذه التضاديّة على مستوى معجم التركيب اللغوي، كما ورد في النّص، حيث يمكن استنتاج الضديّة من خلال المعنى المستخلص من التركيب المباشر(الأبيات السابقة) :

الهبر وقومه	الأنا الجمعيّة
طبّال	يدعي السّيادة
متحرر من السفسطة	مقيّد من المستعمر
أعلى	أحقر
على حقيقته	يعيش المظاهر

إن هذه المعاني والدلالات ،التي يصلها المتلقي عند قراءته هذا النّص، قد رشحت بها وقدّمتها الثنائيّات الضديّة التي وضعها عرار حوامل لهذه الدلالات . ولعل ما يميّز هذه الثنائيّات، التي خلقها عرار، والتي تسمّيها الدراسة ثنائيّات غير متكاملة. بل متضّادة دائماً؛ لأنها جدليّة. تعمل كلّ واحدة منها أن تلغي الاخرى ، ولهذا فهي تتبنّي الاختيار من قبل الذات، التي تعيش أحد طرفيها ، وهذا ما حدث مع عرار حيث اختار الآخر المتضاد (الهبر) وما يرمز اليه، وهذا الاختيار قد خرج من رحم وجود الثنائيّة الضديّة المتباينة في طرفيها ، يقول:

فدع الرصانة والرزانة والحجا برؤوس عبدان الفلوس تــنقر
وهلمّ عند الضاربين بطبلهم للناس أمثلة الصراحة نــسمر
الراقصين على حبال جدودهم رقصا كرقص الأمس لا يتــغير
الثابتين على مبادئ قومـهم الحافظين ذمام من لا يــخفر
نَوَرٌ " لئن كانوا فإنّ وفاءهم مما يحار بأمره المتــبصر
لا يكذبون ولا تبور فعالهم ولقلّما ظهروا بما لم يضــمروا
ما زال من كن نؤمل خيره قد صار عن آراء " وزمن " يصدر

هكذا تصل الذات إلى قمّة الاستهتار والتهكم من الأنا الجمعيّة ، منحازة إلى طرف التّضاد (الهبر) ودلالاته الرمزيّة، وتطلب من المتلقي أن يدع كل القيم الكاذبة التي تعيشها الأنا الجمعيّة - المتمثّلة في(الفلوس) ، والجاه الكاذب - إلى الصراحة والحياة التي تكون على حقيقتها ، وهذه لا توجد الا عند طرف التّضاد (الهبر)، وقد تحقق هذا عند عرار، من خلال معجم لغوي ومعجم تركيبي ، مثّلا وعاءً للأحاسيس، والقيم التي يؤمن بها ، ولعل هذا سيتبيّن من خلال الرصد التالي :

الأنا الجماعيّة	الآخر(الهبر)
ادعاء الرصانة/ الحجا/ الفلوس	ضاربين للطبل/ الفقر
رأيها ليس لها	الصّراحة
التحوّل عن القيم	الثبات على العادات والقيم الخاصة بهم
الخديعة	الوفاء
الكذب	لا يكذبون

لقد شكّلت الدائرة السابقة بمجملها ، الموقف السياسي الذي كان يراه عرار، ووظّف الثنائيّة الضديّة بجزئيّاتها السابقة رمزاً وتعبيراً أسلوبياً من أجل دحض الجدليّة القائمة في زمنه، فشخصيّة عرار بإشكاليتها المتعارف عليها كانت جزءاً من التيار السياسي الذي كان يؤطّر الحياة العامة في الاردن، وحيث عرار، كان في جانب كبير من حياته، يشغل مناصب في الدولة

،وكانت سلوكاته ينظر إليها على أنّها تسيء إلى الروح الرسميّة، التي كان على عرار أن يعيشها ،وهنا وجد عرار نفسه في مواجهة هذه الجدليّة ،التي استدعت أسلوب المناظرة التضاديّة بين القيم المزيفة والحقيقيّة ،خاصّة في جانبها السياسي . ولعل هذا ما دفع عرار إلى الإعلان انّه يميل، بل ينحاز إلى مجتمع التّضاد لأنّه الأحق بالكرامة كما يرى عرار:

يا " هبر " شعبك بالحياة من أمتي أضحى الأحقّ وبالكـرامة أجدر
يا "هبر" هات لي الربابة وانطلق بي حيث قومك أسهلوا أم أصحروا

لم يكن عرار في توظيفه صورة المجتمع "النّوري" بمثاليّته التي يراها، إلا تعبيراً عن موقفه السياسي بالدرجة الأولى، والاجتماعي بالدرجة الثانية، فهذا المجتمع بتحلله من القيم الضّاغطة ،وقبوله بالمساواة بين أفراده ، وتمسّكه بصورته التي ورثها عن جدوده ، شكّل عند عرار صورة مثاليّة في النّظام السياسي، والاجتماعي، فهو مجتمع يخلو من المؤامرة، ويخلو من التزمّت ، وبغض النّظر عن موقف عرار المتطرّف – هذا- ، فإن البحث عن فكرة المساواة والعدل ، هي التي كانت تؤرّق عرار ، وتجعله يقف مواقف يرى فيها الآخرون ، نوعاً من السقوط، في شرك الإباحية والاستهتار، ولكن على الرغم من ذلك تأتي التضاديّة بين الأنا الجمعيّة والأخر (الهبر) صورة سياسيّة مطلقة في شعر عرار ، وفي هذه القصيدة بالذات ينسرب الخط السياسي بشكل أقوى مما في قصائد أخرى ، ولعل التصريح المباشر بهذه القصيدة بوعد "بالفور"، من خلال الموازاة بين الأنا الجمعيّة والآخر (الهبر) ، يؤيّد ما تذهب اليه الدراسة:

أنا مثلكم أصبحت لا أرض ولا	أهل ولا دار ولا لي معشر
ولقائل لك بالعراق ، وملكه	واق يعيذك ما تخاف وتحذر
فهناك لا بلفور يزعج وعده	أحدا وليس هناك من يتبلفر
وهناك لا " بيك " تخاف جنوده	يوما ولا " ككس " هناك وهوبر
وهناك لا .. أهل هناك دساكر	يا شيخ بالهيف المرنّح تزخر

فالذات الجمعيّة هنا - التي يمثّلها عرار في البيت الأوّل من الأبيات السابقة- أصبحت ،كما هو الآخر ، لا أرض، ولا أهل ، والسبب في ذلك المستعمر الذي لاتقف في وجهه الأنا الجمعيّة ، ولا تدافع عن قيمها ، وأرضها ، تجاهه ،وهنا تتحوّل القصيدة إلى " نص مضاد " للواقع السياسي الذي عاشه عرار . وأن صورة الهبر هي صورة التحرر .

لقد شكّلت هذه الدائرة بضديّاتها، السّقف الأعلى لحالة التأزّم، بين الأنا والآخر (السياسي) ، حيث انتهت - كما ستبين الدراسة - بحالة التّوحّد بين الأنا المتضادّة مع مجتمع التّضاد (مجتمع النّور):

أنا مثلكم أصبحت لا أرض ولا أهل ولا دار ولا لي معشر

ولهذا فإن التابو(Taboo) السياسي، الذي يشكّل جزءاً من ثقافة الإنسان العربي، كان يضع عراراً أمام تحديات كثيرة في حياته، ولكن عمق الإيمان الشخصي عند عرار برؤيته ، جعلته يبني قصيدة تتبنّى الجدليّة، موظّفة الثنائيّة الضديّة ، ولعل هذا قد انسحب عند عرار على الآخر (الاجتماعي) ، وعلاقة عرار مع مجتمعه ، وقيمه الموروثة، ولهذا تظهر الثنائيّة الضديّة الأكثر جدلاً في حياة عرار سواء على مستوى المضمون أو الشكل الشعريين، وهنا تأتي الدائرة الثالثة في هذه القصيدة.

الدائرة الثالثة: ثنائيّة الأنا والآخر (الاجتماعي).

تأتي الثنائيّة الضديّة بين الأنا والآخر(الاجتماعي) في قصيدة "" نَوَرٌ نُسَمِيهم" لتكمل الدائرة الكليّة لهذه الضديّة ، ولعل هذا يدل على دور العلاقة مع الواقع الاجتماعي، ونقيضه في حياة عرار.إنّ قراءة تحليليّة ،على مستوى المعجم اللغوي، والمعجم التركيبي لأبيات هذه الدائرة تضعنا أمام ثنائيّة ضديّة تمثّل استمراراً للثنائيّات السابقة ، وتبيّن عمق الضديّة التي تعيشها الذات ،في الجانبين النفسي والفعلي .يمثّل مجتمع النّور الذي تطلق عليه الدراسة هنا" مجتمع التّضاد" المحور الرئيس، في تشكيل صورة الآخر " مجتمع عرار" أو المجتمع الرسمي، فعرار (الذات) يقيّم المجتمع الرسمي، من خلال القياس المأخوذ من مجتمع التّضاد، حيث مجتمع

التّضاد يمتلك ما يطمح إليه عرار، وهو الصدق والصراحة، والوضوح في الباطن والظاهر، والعلاقات القائمة على المساواة، والثبات على القيم، والمبادئ التي يؤمن بها هذا المجتمع، وهو على التّضاد من مجتمع عرار الذي يفتقد كلّ الصّفات التي تتوافر في مجتمع التّضاد.

لقد قدّم عرار هذه المضامين المتضادة من خلال معجم لغوي، ومعجم تركيبي بني تعبيراً عن رؤية الذات ، كما هو في الدوائر السابقة من القصيدة ، فهذا" مجتمع التّضاد " مجتمع النّور ، قد بني عند عرار صورةً مثاليّةً ، تذكرنا بجمهوريّة أفلاطون، أو المدينة الفاضلة عند الفارابي، فهو مجتمع يعي ذاته، ويعيش في إطار يومه، ولا يبحث عن تعقيدات الحياة التي يعيشها مجتمع عرار، ولعل اللوحة التالية من القصيدة تبيّن فطريّة هذا المجتمع ، ووعيه الحياة على طبيعتها، حيث قدّم عرار هذه الفطريّة من خلال معجم تراكيبٍ، بناه من أجل المعنى الخاص لهذا المجتمع، فالمفردات المتضادة في النّص جاءت أسلوباً موفّقاً في بناء التّضاد، وليس هذا فقط ، بل التركيب اللغوي ،جاء يؤكّد ويعمّق المعنى الذي يضاد ما عليه الذات الجمعيّة عند عرار ، ويمكن للخطاطة التاليّة أن توضح ذلك :

معجم التراكيب المتضادّة:

الطامعين وليس من أمل لهم ⟷ والقانطين وكلـــهّم مستبشر

الآخذين من الحياة بصفوها ⟷ والتاركين لغيرهم ما يكـدر

الساخرين بكلّ شيء بينما ⟷ لا شيء إلاّ وهو منهم يسـخر

نَوَرٌ " نسميهم ونحن بعرفهم ⟷ منهم وفي عين الحقيقة " أنَورُ "

لقد شكّل عرار صورة عفويّة لا تكلّف فيها لمجتمع التّضاد، موظّفاً لغة مباشرة في معناها ، من خلال التّضاد القائم على المفارقة، فيما تسميه الدراسة **كسر حاجز التوقّع** عند المتلقي، فالطّامع يُتوقع منه الأمل فيما يطمع فيه، والقانط يتوقع منه عدم الاستبشار ، فهذا التّضاد الذي وظّفه عرار قلب معادلة التّوقع عند المتلقي، حيث الطامع لا أمل له، والقانط مستبشر، إنَّها ثنائيّة ضديّة ، كثّفت المعنى الشّعري ، وجعلت مجتمع التّضاد صورة نموذجيّة فاضلة، فهو يأخذ من الحياة صفوها، ويترك ما يكدر، و يسخر بكلِّ شيء ،بينما كلّ شيء يسخر منه ، إنَّها جدليّة الصراع والتّضاد، بين طرفين ،هما الأنا الجمعيّة ، ومجتمع (النّور)، ولهذا فقد نمت التّضاديّة في تسمية كل طرف للآخر، حيث يصبح الاسم هو الصّفة ،فالأنا الجمعيّة تسميهم "نور" بينما مجتمع التّضاد وعُرْفه يرى أن الآخر في حقيقته "أنور" .

لقد عبّر عرار عن إشكالية الحياة ،التي عاشها في قصيدته هذه ،من خلال التّضاد المبني على الثنائيّة - كما بينت الدراسة - وشكّلت الدوائر الثلاث في مجملها صورة متكاملة لهذه الثنائية ، التي نسجت خيوط النّص الشعري، فالديني، والسياسي والاجتماعي ، في مجموعها وتداخلها، دفعت الذات إلى التّمرّد والتّضاد ، حيث الذات ،حاولت إعادة صياغة هذه الثلاثيّة من منظورها الذاتي، موظّفة عمق التاريخ ،والواقع المتضاد، مع الحقائق التي كانت تراها .

ولهذا جاءت قفلة النّص الشعري تأكيداً على قناعات الذات المتضادة مع الآخر ، وموقفها منه، فهي مؤمنة بالمكان ،وأصالته، وأن أيَّ مكانٍ غير مكان الذات مزيّف، ولا يظهر على حقيقته.

هيهات ما بعد " الصريح " وأهلها	للحصن لا شرقي "سال" "مغير "
ما في العراق وربّ زمزم أعين	إلاّ ومن خلف الزّجاجة تنظر
"عمص" ويحسبها السّخيف لأنّها	سقيت بدجلة بابليّة تسحر

وبعد فإنَّ النّص الشعري عند عرار يبقى مفتوحاً على القراءات والتأويلات ، لما لهذا النّص من سياقات يمكن تأويلها عبر الدلالات التي يبنها المتلقي في إطار المنهج التحليلي للنص الأدبي.

ملحق

النص بعد إعادة ترتيبه حسب حركات الدراسة

لا درّ درّك " جعفر يا " جعفر ... دعني بغيّ ضلالتي أتـعثر
وإذا فقيه القوم أسهب واعظا ... وبه اهتدى غيري فدعني أكفر
وإذا مريدوه الأفاضل أسرفوا ... بالقول : هذا ماجن مستـهتر
فأنخ على باب الصرّاحة ناقتي ... حتى يموت بغيظه المتـذمر
واضرب به وبفقهه وبوعظه ... عرض الـجدار فذا بذلك أجدر
عبّود قال ، فمـا لنا ومقاله ... السكر في نظر الشريعة منـكر
والخمر رجس والكؤوس برأس ... من شربوا بها يوم الحساب تكسّر
إنّ الإله الحقّ جلّ جـلاله ... من أن يقول بقول شيخك أكـبر
فهلمّ نـشربها فلون حبابها ... ذهب كشعر الشركسية أشـقر
أو لم تر العرفاء كيف تهودوا ... أو لم تر المتـعلمين تنصروا .
والبائـــعين بلادهم بقلامة ... قد أقدموا والمخلصين تقهقروا .
فالحرّ فينا للـــعلوج مطية ... والعفّ منا لليهود يســمسر .
بعنا العروبة بالوظيفة وانبرى ... ليبيع " غور أبي عبيدة " أزعر.
لا تعجبنّ لفعلنا فنفوســنا ... رغم الظـواهر بالدناءة تزخر.
يا" هبرُ"، يا طبَّال يا مَن قومُه ... من كلّ سفسطة تغلّ تحرروا
إنّا على ما قدروه لــشأننا ... من قيمة من شسع نعلك أحـقر
حاك الصّغار لنا رداء رئاسة ... يلهو بقرض خيوطه المستعمر
لا تحسبن يا " هبر " سؤددنا كما ... يبدو، فغيرك بالحــقيقة أخبر
هيهات لو تغني الظواهر ربّها ... أسدا لكان الثـــعلب التنمر.
فدع الرصانة والرزانة والحجا ... برؤوس عبدان الفلوس تــنقر
وهلمّ عند الضاربين بطبلهم ... للناس أمثلة الـصراحة نــسمر
الراقصين على حبال جدودهم ... رقصا كرقص الأمس لا يتـغير
الثابتين على مبادئ قومـهم ... الحافظين ذمام من لا يـــخفر
نَوَرٌ " لئن كانوا فإنّ وفاءهم ... مما يحار بأمره المتـــبصر
لا يكذبون ولا تبور فعالهم ... ولقلّما ظهروا بما لم يضــمروا
ما زال من كن نؤمل خيره ... قد صار عن آراء " وزمن " يصدر
أنا مثلكم أصبحت لا أرض ولا ... أهل ولا دار ولا لي معـــشر
ولقائل لك بالعراق ، وملكه ... واق يعيذك ما تخاف وتحـــذر
فهناك لا بلفور يزعج وعده أحدا ... وليس هناك من يتـــــبلفر
وهناك لا " بيك " تخاف جنوده ... يوما ولا " ككس " هنـــاك وهوبر
وهناك لا .. أهل هناك دساكر ... يا شيخ بالهيــف المرنّح تزخر
الطامعين وليس من أمل لهم ... والقانطين وكلـــهّم مـــستبشر
الآخذين من الحياة بصفوها ... والتاركين لغيرهم ما يكـــدر
الساخرين بكلّ شيء بينما ... لا شيء إلاّ وهو منهم يســـخر
نَوَرٌ " نسميهم ونحن بعرفهم ... منهم وفي عين الحقـــيقة " أنَورُ " هيهات ما بعد
" الصريح " وأهلها ... للحصن لا شرقي "سال" "مغير"
ما في العراق وربّ زمزم أعين ... إلاّ ومن خلف الزّجاجة تـنظر
"عمص" ويحسبها السّخيف لأنّها ... سقيت بدجلة بابليّة تـــسحر

المصادر والمراجع

1- أبو مطر، أحمد ،عرار الشّاعر اللامنتمي، 1977
2- بن ورن ، روبرت، **الديمقراطية والشّعر** ، ترجمة وتقديم : فؤاد عبد المطلب،دار التوحيدي للدراسات والنّشر، مطبعة الخطيب ، حمص، 2000م.
3- بكار، يوسف، **بناء القصيدة العربيّة** ، دار الثقافة للطباعة والنّشر بالفجّالة، القاهرة، 1979.
4- ديّوب ،سمر ، **جماليات النسق الضدي شعر أبي العلاء المعري أنموذجاً** ، **مجلة التراث العربي**-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 110 السنة الثامنة والعشرون - حزيران 2008 - جمادى الآخرة 1429.
5- راي، وليم، **المعنى الأدبي من الظاهراتيّة إلى التفكيك**، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنّشر، وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد، ط 1، 1987.
6- الرباعي، عبد القادر، **عرار: الرؤيا والفن (قراءة من الداخل)**، اللجنة الوطنيّة العليا لإعلان عمّان عاصمة للثقافة، أزمنة للنشر، 2003.
7- الزّعبي ، زياد، مقدّمة ديوان عشيّات وادي اليابس ، تحقيق ، منشورات وزارة الثّقافة الأردنيّة، 2007م.
8- الطريفي، يوسف عطا . **مصطفى وهبي التل (عرار) : حياته وشعره،** عمان الأهلية للنشر، تاريخ النشر 2010
9- عبد التّواب، رمضان ، **فصول من فقه اللغة العربية**، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1987
10- عبيدات ، محمود ، **سيرة الشاعر المناضل مصطفى وهبي التل (عرار) ، 1897 - 1949 /** ، وزارة الثقافة، عمان : 1996
11- العودات ، يعقوب (البدوي الملثّم)، عرار شاعر الأردن، منشورات وزارة الثقافة الأردنية ، 2011م.
12- فحماوي، كمال، **مصطفى وهبي التّل** ، 1899- 1949، د،ت.
13- كريب ، أيان، **النظريّة الاجتماعيّة من بارسونز إلى هابر ماس**، ترجمة ،محمد حسين غلوم، مراجعة، محمد عصفور، عالم المعرفة الكويتيّة، ع 244، 1999.
14- محافظة ، علي، **الفكر السياسي في الأردن، وثائق ونصوص، 1916- 1946**، الجزء الثالث، منشورات وزارة الثقافة الأردنيّة. 20011.
15- مصطفى وهبي التّل (عرار) قراءة جديدة، وزارة الثّقافة الأردنية، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت،
16- المطلق، محمود، **عشيّات وادي اليابس** ، ط1، 1954.
17- يوسف ،سامي يوسف ، **الشعر والحساسية ،دراسات نقدية** ، منشورات وزارة الثقافة ـ الهيئة العامة السورية للكتاب 2010.